

شرح كتاب الجنائز من بلوغ المرام للشيخ ابن عثيمين 84

محمد بن صالح العثيمين

الطاغية وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن زائرات القبور أخرجه الترمذي وصححه ابن حبان لعن يعني قال اللهم العن زيارة القبور أو قال هن ملعونات - [00:00:16](#)

فعلى الأول يكون معنا لعن أي دعا باللعنة وعلى الثاني يكون معنى لعن أخبر لأنهن ملعونات وكلتا الأمرين سواء في المعنى واللعن هو الطرد والابعاد عن رحمة الله سبحانه وتعالى - [00:00:38](#)

ولا يكون اللعن إلا على فعل كبيرة من كبائر الذنوب وقول زائرات القبور للمؤنث دائرات القبور وتحصل الزيارة بالمرّة فإذا زارت المرأة القبور ولو مرة واحدة فقد فعلت كبيرة من كبائر الذنوب - [00:00:58](#)

ودخلت في لعنة الله والعياذ بالله وقوله تعالى زيارة القبور ليس هو النهي لأن النهي غير اللعن والرسول عليه الصلاة والسلام ما قال كنت لعنتكم فزوروها حتى نقول أن هذا أن الحديث الأول نسخ للثاني - [00:01:21](#)

ولهذا من حسن صنيع ابن حجر رحمه الله أنه أتى بالثاني بعد الأول إشارة إلى أن الثاني مخصص للأول وليس وليس الأول ناسخ له وهو كذلك ومن تدبر الحديثين عرف أنه لا - [00:01:41](#)

ليس بينهما نسبة نسخ إطلاقاً لأن الحديث الأول كنت نهيتكم عموماً والثاني خاص بالنساء قصد النساء ثانياً أن الأول فيه النهي دون اللعن والثاني فيه اللعن وبينهما فرق واضح إذا - [00:02:01](#)

يستفاد من هذا الحديث أن زيارة المرأة القبور من كبائر الذنوب من كبائر الذنوب فإن قلت ألا تدخل في العموم السابق وتكون نسخاً قلنا لا يدخل لما عرفتم فإن قلت ما الجواب - [00:02:25](#)

أن قوله صلى الله عليه وسلم أو نعم في الحديث الثاني لعن الله زوارات القبور أو لعن زوار رسول الله صلى الله عليه وسلم زوارات القبور بالتشديد وفعال صيغة مبالغة - [00:02:47](#)

قلنا أن كلمة زوار تأتي للمبالغة وتأتي للنسبة كبناء ونجار ونحو ذلك نعم وإذا كان الدليل محتملاً فمع الاحتمال يبطل الاستدلال. هذي واحدة دانا على فرض أن زوارات للمبالغة فانا زائرات - [00:03:07](#)

اعم لأنها إذا لعنت الزائرة الزوار كثيرة الزيارة من باب أولى ومعلوم أننا نأخذ بالاعم لأنه أكثر فائدة وعلى هذا فتكون يكون هذه الزوارات لا يعارض هذا اللفظ والجواب عنه باحد وجهين كما عرفتم - [00:03:34](#)

فإن قلت ما الجواب عما رواه مسلم من حديث أبي هريرة من حديث عائشة رضي الله عنها بزيارة النبي صلى الله عليه وسلم القبور وخروجها خلفه ثم رجوعها امامه ولما جاء وحدثها - [00:03:59](#)

بما فعل قالت يا رسول الله ماذا أقول لهم؟ قال قولي الله السلام عليكم دار قوم مؤمنين إلى آخره فإن قولها ماذا ماذا أقول لهم قد يشعر بجواز زيارة المرأة للقبور - [00:04:18](#)

فالجواب على هذا أن عائشة ما قالت ماذا أقول لهم إذا زرت القبور قالت ماذا أقول لهم؟ فقط هذا لفظ مسلم وليس فيه إدارة القبور فيحمل على أحد أمرين - [00:04:39](#)

أما أن يكون دعاء عاماً مجرداً ليس ليس سبب الزيارة وأما أن يكون المراد إذا مررت بها غير قاصدة للزيارة ويكون هذا جمعاً بين الحديثين وإذا أمكن الجمع بين الحديثين وجب المصير إليه قبل أن قبل أن - [00:04:55](#)

نتدرج إلى الترجيح أو النصر فنقول المرأة إذا خرجت من بيتها قاصدة الزيارة فهي داخلة بالنهي اللعن أما إذا مرت بغير قصد الزيارة

ووقفت وسلمت فالظاهر ان هذا لا بأس به - [00:05:17](#)

وهو لا يعد زيارة ولو فرض عده زيارة لكان حديث عائشة قد يدل على جوازه فان قلت ما الجواب عن زيارة عائشة رضي الله عنها لقبر اخيها عبدالرحمن حيث زارته - [00:05:38](#)

وبكت الجواب انها قد قالت لو حضرت موتك ما زرتك فكأنها رضي الله عنها ارادت الدعاء له ثم نقول هو فعل صحابية اعرضه قول الرسول صلى الله عليه وسلم ولا يمكن ان يعارض قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول احد من الناس - [00:05:59](#)

ثم لعلها فهمت من تعليم النبي صلى الله عليه وسلم لها ان تقول لاهل المقابر السلام عليكم يا قوم المؤمنين لعلها فهمت من ذلك انه يجوز زيارة المرأة ولم يبلغها حديث النهي او اللعن - [00:06:28](#)

فما دامت فما دام فعل صحابي فما دام فعلها فعل صحابي في احتمالات فانه لا يكون حجة ومهما كان فالحجة ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم واذا كان زيارة القبور - [00:06:46](#)

محرمة بمقتضى الدليل فانها محرمة ايضا بمقتضى النظر والتعليم كيف ذلك لان النساء رقيقات لينات العاطفة لو فتح لهن الباب لكانت كل امرأة تذهب كل صباح ومساء الى قبر امها - [00:07:04](#)

او ابوها تصيح عنده وتنوح ولهذا ابن حجر رحمه الله اعقب حديث ثلاث قبور بحديث النائحة والمستمعة المرأة ما تصبر لو يحصل له راحة تبث عند قبر امها واخيها وابيها - [00:07:31](#)

تبكي ثم غالبا تكون المقابر خارج البيوت فاذا خرج النساء الى هذه المقابر كان سببا لتسرب الفساق واهل الفجور اليهن وربما يحصل بذلك فتنة عظيمة فكان مقتضى النظر والتعليم من منعهن من الزيارة - [00:07:50](#)

لخوف فتنتهن او الفتنة بهن اه خوف فتنتهن بماذا قلت بان يخرجن ويلازمن القبور وان يحصل منهن ها عدم صبر نياحة ونبح وما اشبه ذلك واما الفتنة بهن فربما يكون ذلك سببا - [00:08:20](#)

لتسرب الفساق واهل الفجور اليهن لان المقابر في الغالب تكون خارج البيوت والمساكن ولا شك ان زيارة المرأة للقبر محرمة ومن كبائر الذنوب فان قلت ما الجواب عما قال الفقهاء - [00:08:44](#)

يكره للمرأة زيارة القبور ويسن لهن زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم شف يكره زيارة القبور ويسن لهن زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فالجواب ان فقهاء الحنابلة رحمهم الله كغيرهم - [00:09:05](#)

من اهل العلم يخطئون ويصيبون فهم اعتمدوا في الحكم بالكراهة على حديث ام عطية السابق ما هو ها؟ نهينا عن اتباع الجنائز؟ ولم يعزم علينا وسبق الجواب عنه مقتضى قاعدتهم هم رحمهم الله - [00:09:29](#)

ان زيارة المرأة للمقبرة من كبائر الذنوب لانهم نصوا في باب الشهادات على ان الكبيرة ما فيه حد في الدنيا او وعيد في الآخرة او لعنة وهذا فيه لعنة يكون من - [00:09:59](#)

الكبائر واما قولهم يسن زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فهم قالوا ان هذا من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم فنحن نقول لهم اتوا لنا ببرهان وجليل يدل على ثبوت هذه الخصوصية لرسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:10:16](#)

واجاب بعضهم بان زيارة المرأة لقبر النبي صلى الله عليه وسلم ليست زيارة حقيقة لان بينها وبين القبر ثلاثة جدران ولا لا ها؟ نعم ثلاثة جدران بينه وبين القبر اي نعم هذا هو المعروف - [00:10:41](#)

نعم ولهذا قال ابن القيم في النونية لما ذكر ان النبي عليه الصلاة والسلام سأل الله تعالى الا يكون قبره وثنا قال فاجاب رب العالمين دعاءه واحاطه بثلاثة جدران داخل في القبة الصغيرة - [00:11:03](#)

فيها ثلاث جدران كلها حامية لهذا القبر قالوا فاذا وقفت المرأة من وراء الشباك فبينها وبين الرسول صلى الله عليه وسلم مساحة وجدر فلا يعد هذا زيارة والزيارة التي لعنت فاعل فاعلتها هي التي - [00:11:23](#)

تقف على القبر وهذه لم تقف على القبر فلا تكون داخلية في اللعن وجوابنا على هذا ان هذه شبهة قوية جدا كما سمعتم شبهة فان احدا من الناس لو اتى الى خمسة قبور عليها حيطان ثلاثة مثلا - [00:11:42](#)

ووقف من وراء الحيطان هل يكون زائراها؟ نشوف في الواقع قد تكون ليس بزائر لو جاء واحد لمك وانت مثلا في وسط الغرفة
غرفة في وسط مجلس والمجلس في وسط الحوش نعم والحوش في وسط الحديقة - [00:12:04](#)
ومن وراء الحديقة جدار وسلم عليك من وراء الجدار الطالعي السلام عليك يا فلان كيف حالك؟ وكيف اصبحت يكون زائرا لك ولا غير
زعيم ها يعني نعم نعم سمع واجاب وقال وقال افتح قال بارك الله فيك اثابك الله على خطاك اكملت - [00:12:27](#)
الزيارة يبي فنجان شاهي وقهوة ويقعد عنده شوي اعتقد انه ما هو زائل في الواقع ولا لا يعني مهيب زيارة لواحد ان الذين ينادونك
من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون - [00:12:52](#)
هذا الماء ما هو زائر هذا فيكون هذه ليست بزيارة الحقيقة انها تعليق قوي جدا لكن قد نقول ان الزيارة مطلقة الرسول عليه الصلاة
والسلام اطلق لعن زائرات القبور - [00:13:08](#)